لا غنى لاحدهما عن الاخر فالدين اس الملك والملك حارسه وما لم يكن
له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع ومن مكاتباته من اردشير
ملك الملوك الى الكتاب الذين هم تدبير المملكة والفقهاء الذين هم
عماد الملك والاساورة الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم عمار
الارض سلام عليكم ونحن كاتبون اليكم بوصية فاحفظوها ولا يستشعركم
الحقد فيدهمكم العدو ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم القحط وكونوا لابناء
السبيل ماوى تاووا غدا في المعاد وتزوجوا في الاقارب فانه امس
للرحم واقرب للنسب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لا تدوم لاحد ولا
تهتموا بها فلن تكون مهما شاء الله ولا ترفضوها فان الاخرة لا تنال
الا بها وكانت مدة ملكه اربعة عشر سنة وستة اشهر ثم ملك ولده سابور
وفي ايامه ظهر ماني ابن بابك تلميذ قاردون وقال بالاثنين فرجع
سابور الى مذهبه وقال بالهي النور والظلمة ثم عاد الى المجوسية
وترك المانوية وكان ملكه ثلاثة وثلاثون سنة ثم ملك ابنه هرمز
الذي يدعى هرمز البطل وكان ملكه سنة وعشرة اشهر ثم ملك بعده
ابنه بهرام ثلاث سنين وفي ايامه اتاه ماني فاعرض عليه مذهب
الثنوية فاجابه احتيالا لامنه حتى احضر دعاة المتفرقين في البلاد
فقتلهم وفي ايامه ظهر اسم الزنادقة لان الفرس كان لهم كتاب يسمى
الستا وله شرح يسمى الزندا وكان من لم يزيادة عليه يسمون
زنديج فلما ظهرت الثنوية سموا بالزنادقة ولما ظهرت العرب اخذت
هذا المعنى من الفرس واطلقوه على كل من اعتقد العدم وجحد حدوث
العالم ثم ملك بعده ابنه بهرام فاقبل في اول ملكه على اللهو والقصف

والنزه

والنزه والصيد لا يفكر في ملكه ولا رعيته حتى خربت البلاد وفنيت
بيوت الاموال وطمعت فيه المجاورين له فلما كان في بعض الايام
ركب الى متنزهاته وصيده فجنه الليل وهو يسير نحو المداين في ليلة
مقمرة فدعا بالموبذ لامر خطر بباله فجعل يحادثه فنظر الى سطوح مسير
بين خرابات كانت من امهات الضياع قد خربت في ايامه ولا انيس
بها واذا ببوم تصيح واخر يجاوبه فقال الملك ترى احدا من الناس
يعرف ما يقول هذا الطاير فقال الموبذ ايها الملك انا ممن اختصه الله
بعلم ذلك قال فما يقول هذا الطاير وما اجابه الاخر فقال الموبذ هذا
طاير بوم ذكر يخاطب بومة فقال امتعيني من نفسك حتى يخرج من
بيننا اولادا يسبحون الله ويقدسونه ويبقى لنا في هذا العالم عقب
يكثروا الترحم علينا فاجابته البومة ان الذي دعوتني اليه لي فيه
الحظ الاكبر والنصيب الاوفر في العاجل والاجل الا انني اشترط
عليك خصلة ان انت اعطيتها اجبت الى ذلك فقال الذكر وما الذي
تطلبين قالت ان تقطعني من خرابات امهات الديار عشرين قرية مما
خرب في هذا الملك السعيد قال له الملك فما الذي قال لها الذكر قال
الموبذ قال لها الذكر ان دامت ايام هذا الملك السعيد اقطعتك الف
قرية فما تصنعين بها قالت ان في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة
الولد فنقطع كل واحد من اولادنا ضيعة من هذه الخرابات فقال
لها الذكر هذا اسهل امر سالتيه وانا مليء بذلك فلما سمع الملك الكلام
عمل في نفسه واستيقظ من نومه وافكر فيما خوطب به ونزل من
ساعته ونزل الناس وخلا بالموبذ وقال ايها القيم بامر الدين

Copyright © King Saud University